

ثم جاء الخبر التالي وهو أن الأخبار عن المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية أصبحت مؤكدة حيث صرحت مصادر مطلعة، رفضت الكشف عن اسمها، أن اتفاقاً بين الطرفين شبه جاهز للتوقيع، وأن المفاوضات جرت في العاصمة النرويجية أوسلو تحت غطاء من السرية وأن هناك اتفاقاً مرحلياً سيتم التوقيع عليه قريباً، فقال إبراهيم: ألا ترى أنك مستعجل ومتفائل كثيراً دعنا نرى الاتفاق أولاً حتى نستطيع أن نقيمه، ونقول رأينا فيه. رد محمود: إن موقفكم معروف من البداية فإنكم ترفضون كل شيء لاعتبارات الصواب أو الخطأ، فإن هذا موقفكم من البداية منذ نشأتكم، تعترضون على كل شيء وترفضون كل شيء، وأنا متوقع رفضكم لأي شيء ولأي اتفاق، فأنتم لا تجيدون سوى المعارضة.

حين تحدثت الأخبار عن اتفاقية أوسلو التي سيتم توقيعها قريباً، والتي عرفت باسم غزة أريحا أولاً، انقسم الشارع الفلسطيني بين مؤيد ومعارض وخرجت في المخيم مظاهرتان على رأس المظاهرة المؤيدة أخي محمود وأصدقائه، وعلى رأس المعارضة أخي حسن وأصدقائه، والمظاهرتان كانتا حاشدتين والمؤيدون كانوا يهتفون: غزة أريحا البداية... وفي القدس النهائية، وأما المعارضون فكانوا يهتفون: غزة أريحا فضيحة، طلعت منها الريح.

المظاهرتان سارتا في اتجاهين متعارضين، حيث مرت الأولى بدوريات جيش الاحتلال التي وقفت ترقب ما يجري في المخيم، قام المتظاهرون بإلقاء أغصان الزيتون على دوريات الجيب بينما جنود الاحتلال يشهرون بنادهم نحو المتظاهرين خشية أن يكون أحد المعارضين قد اندس في هذه المظاهرة، وقد يلقي عليهم قنبلة أو عبوة، أو يطلق عليهم النار وحين مرت المظاهرة الثانية رشق المتظاهرون الدوريات بالحجارة، وقد تصاعد هتافهم حينها: بالروح بالدم نفديك يا فلسطين...القدس لنا لا للظلمة...الويل لهم في الملحمة.

فرد الجنود بإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع والطلقات المطاطية والبلاستيكية، حين التقت المظاهرتان، كان محمود محمولاً على الأكتاف في هذه، وحسن محمولاً على الأكتاف في الأخرى، وكل يردد شعاراته، هذا يؤيد وهذا يعارض، وللحظة التقت عيونهما فاحتد الهتاف وعلا الصوت وحدثت بعض الاحتكاكات والصدمات الخفيفة، بين بعض المتظاهرين من هنا وهناك. صور القادة كانت تبث على شاشات التلفاز وهم يوقعون الاتفاقية في أوسلو.